ادراك وجه ما هو ظاهر يدرك كل احد نحو زيد كالاسد
ويقابل البعيد القريب المبتذل كتشبيه العنبة الكبيرة
السودا بالاجاصة في الشكل والمقدار والجرة الصغيرة بالكوز
كذلك وهذا يقابل الخاص ايضا وهو تشبيه المعقول بالمحسوس
المحسوس بالمعقول لان وجه الحسن فيه غرابة وبعد تناول
لا تشبيه المعقول بالمحسوس ويقابل المستحلي عند الذوق
المكروه الذي تنفر عنه الطباع كقول النابغة

نظرت اليك بحاجة لم تقضها … نظر المريض الى وجوه العوّد

قال الاصمعي عاب عليه هذا التشبيه بين يدي الرشيد
فقال يكره تشبيه المحبوب بالمريض وقول ابن محجن الثقفي

ترجع العود احيانا وتخفضه … كما يطن ذباب الروضة الغرد

فانه ما زاد على ان شبه هذه المطربة بالذبابة وقول ابن
جعفر المصحفي

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت … في الجسم دبت مثل صل لادغ

قال الثعالبي لم يحسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها
بدبيب الحية اللادغة بل بالغ ومن يحبه دبيب
الحية في جسمه قلت واين هو عن قول ابي نواس

وتمشت في مفاصلهم … كتمشي البرء في السقم

ومثله قول ابن عون في الخمرة الممزوجة

وتزبد من شبه عليها كانها … عزيزة خدر قد تخبطها المس

فان شاعة هذا التشبيه مما تنفر عنه الطباع ومن الذكي
يطيب له ان تشرب شيا يشبه زبد المصروع قالوا ومن
التشبيه المستبشع قول الاخر

كان

كان شقائق النعمان فيه … ثياب قد روين من الدماء

فان الثياب الممزجة بالدماء مما تعاف الانفس رؤيتها
وانتقدوا على الحاجري قوله

وما اخضر ذاك الخضر نبتا وانما … لكثرة ما شقت عليه المرائر

فان شق المرائر على خد المحبوب مما تشمئز منه القلوب قالوا
ما زاد على ان جعل من خد محبوبه مسلخا وما اكتفى الاخر بشق
المرائر على خد محبوبه حتى سفك عليه الدما فقال

وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه … عذارك الا من دم ومرائر

وما احسن قول الصنوبري في شق المرارة

اتت لها في لباس لها اخضر … كما لبس الورق الجلناره
فقلت لها ما اسم هذا اللباس … فادت جوابا لطيف العباره
شققنا مرارة قوم به … فنحن نسميه شق المراره

هذا اذا لم يكن الغرض من التشبيه التشويه والتنفير والتنفير
اما اذا كان غرض المتكلم التنفير فلا يستهجن ذلك
وكذلك اذا كان الغرض الهجو فانه لا يستهجن ما يستهجن
في الغزل كما قال الثعالبي في قول الرقي

لقد جار حظي في التي دق خصرها … واسهر جفني جفنها وهو نائم
اذا صان اصداغ الخدود عقاربا … فان ذوابات الرؤس اراقم

هذا البيت صعب عندي اذ جمع بين العقارب
والحيات في الغزل والطبع يانف منها ولو كان في الهجا
كان جيدا كما قال ابن الرومي في هجا قينة

فقرطها بعقرب شهرزور … اذا غنت وطوقها بافعى

واما احوال المقبول فهي ان يكون التشبيه وافيا

Copyright @ King Saud University